دراسة حديثية تحليلية لــ حديث النبي ﷺ

" لا تزال طائفةٌ من أمتي منصورين "

(من رواية ابن ماجه)

د/منصور بن عبدالله العازمي

دكتوراه في الحديث وعلومه إمام وخطيب في وزارة الأوقاف

دولة الكويت

من ١٠٣٥ إلى ١٠٦٢

دراسة حديثية تحليلية لـ حديث النبي ﷺ« لا تزال طائفةٌ من أمتي منصورين »
(من رواية ابن ماجه)

منصور بن عبدالله العازمي
دكتوراه في الحديث وعلومه إمام وخطيب في وزارة الأوقاف دولة الكويت
البريد الإلكتروني:البريدaboabdallah078@gmail.com

الملخص:
فهذه دراسة حديثة تحليلية لحديث (لا تزال طائفة من أمتي منصورين) وهذا الحديث مخرج في كتب السنة والحديث أصله في الصحيحين إلا أن لفظة (منصورين) زائدة عند ابن ماجة وغيره من أصحاب المسانيد والمعاجم والمصنفات والسنن وقد قمت بتخريج الحديث وترجمة رواته وشرح غريب الحديث وذكر المسائل المستفادة من الحديث .

الكلمات المفتاحية : دراسة– حديثية– طائفة– أمتي– منصورين– خير– هلك.

An analytical hadith study of the hadith of the Prophet “A sect of my nation is still defunct(”From Ibn Majah's narration)

Mansour bin Abdullah Al-Azmi
PhD in hadith and its sciences, imam and preacher at the Ministry of Endowments Kuwait

Summary

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon the most honorable of the prophets and messengers, our master Muhammad, may God bless him and grant him peace, and upon his wives and companions. This is a recent analytical study of the hadith (a group of my ummah is still victorious) and this hadith is produced in the books of the Sunnah and the hadith has its origin in the two Sahihs, except that the word (Mansurin) is added to Ibn Majah and other companions of the hadiths, dictionaries, compilations and Sunnah. Questions learned from the hadith.

Key words (study - hadith - sect - my nation - Mansourin - good - hulk).

المقدمة

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق، الحمد لله الذي جعل في كل زمان طائفة منصورة وفرقة ناجية وعصبة هادية وجماعة عادلة متمسكة بالسنة الصحيحة الغراء، قال الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ (١٧١) إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣) ﴾ [الصافات: ١٧١ – ١٧٣]

والحمد لله وحده والشكر له وحده الذي اختار خير الناس (وهم الجماعة) لخير الخلق سيد الأولين والآخرين والمرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأزواجه وأصحابه وسلم تسليما كثيرا ،،، أما بعد:

فهذه دراسة حديثية تحليلية لحديث عظيم، مخرج في كتب السنة النبوية، بطرق شتى وروايات متنوعة، سلكتُ في هذا البحث مسلك الإشارة والبيان، أي: لم أجعله بالطويل الممل ولا بالمختصر المخل.

وهو حديث «لا تزال طائفة من أمتي منصورين»، وكانت الدراسة القائمة على هذا الحديث، مقننة على رواية «ابن ماجه» – رحمه الله – للحديث في سننه.

والحديث –كما لا يخفى – أصله في الصحيحين، إلا أن لفظة «منصورين» زائدة عند ابن ماجه وغيره من أصحاب: المسانيد ، والمعاجم ، والمصنفات ، والسنن .

وكان عملي كالآتي:

- تخريج الحديث.
- ترجمة رواته ترجمة مختصرة – إذ كلهم ثقات أثبات –.
- شرح غريب الحديث.
- ذِكرُ المسائل المستفادة من الحديث.

أسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يجعل ما كتبتُ حجة لي لا عليَّ، وأن ينفع به الكاتب والقارئ، إن ربي قريب مجيب. والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً.

لفظ الحديث

قال الإمام أبو عبد الله محمد ابن ماجه – رحمه الله –[١]: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ: قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: حَدَّثَنَا شُعبةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

(١) سنن ابن ماجه (٦).

تخريج الحديث

رواه عن شعبة بن الحجاج عن معاوية بن قُرَّة عن أبيه :

أ – محمد بن جعفر: أخرجه ابن ماجه ، و أحمد[1] بزيادة «إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم»، وابن حبان [2]، والرُّوياني[3] كلاهما «بلفظه».

ب– يحيى بن سعيد القطان : أخرجه أحمد[4] بزيادة «إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم»، و البزار[5] بزيادة «إذا هلك أهل الشام فلا خير فيكم».

ج – علي بن الجعد: أخرجه في مسنده[6]، والطبراني[7]، واللالكائي[8] كلهم بلفظ «لا يزال ناس من أمتي....».

د – أبو داود الطيالِسي: أخرجه في مسنده[9] «بلفظه»، والترمذي[10] بزيادة «إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم».

هـ– عبد الرحمن بن زياد : أخرجه سعيد بن منصور [11] بلفظ «لا يزال ناس من أمتي ....».

و – يزيد بن هارون : أخرجه أحمد[12] بزيادة «إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ، ولا يزال أُناس من أمتي ...»، وابن أبي عاصم[13] بلفظ «إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم ، ولا يزال ناسٌ من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين حتى يأتيهم أمر الله عز وجل وهم على ذلك».

---

(١) مسند الإمام أحمد (١٧٢٢) ، (٢٠٣٦١) .

(٢) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٦١).

(٣) مسند الروياني (٩٤٩).

(٤) مسند الإمام أحمد (١٥٥٩٧).

(٥) مسند البزار (٣٣٠٣) .

(٦) مسند ابن الجعد (١٠٧٦) .

(٧) المعجم الكبير للطبراني (٥٥).

(٨) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (١٧٢).

(٩) مسند الطيالسي (١١٧٢).

(١٠) سنن الترمذي (٢١٩٢)، وقال: «وهذا حديث حسن صحيح».

(١١) سنن سعيد بن منصور (٢٣٧٥).

(١٢) مسند الإمام أحمد (١٥٥٩٦) .

(١٣) الآحاد والمثاني لابن أبي عاصم (١١٠١) .

وقال الشيخ الألباني [١]: «وهو على شرط الشيخين».
وهذا الحديث متواتر ، صح بألفاظ عديدة، قال شيخ الإسلام[٢] : «بل قد تواتر عنه أنه ﷺ قال: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرة على الحق حتى تقوم الساعة» ».

---

(١) السلسلة الصحيحة (٤٠٣).
(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (٨١/١) . وكذلك قال الشيخ الألباني : «حديث صحيح متواتر»، صلاة العيدين ص ٤٦ .

- محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري أبو بكر (بُندار)، ثقة، روى له الجماعة، توفي: ٢٥٢ هـ[١].
- محمد بن جعفر الهذلي البصري (غُندُر)، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، روى له الجماعة، توفي: ١٩٤هـ[٢].
- شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم أبو بسطام الواسطي ثم البصري، ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول : «هو أمير المؤمنين في الحديث»، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال، روى له الجماعة، توفي: ١٦٠هـ[٣].
- معاوية بن قرة بن إياس المزني أبو إياس البصري، ثقة عالم، روى له الجماعة، توفي: ١١٣ هـ[٤].

---

(١) تقريب التهذيب، ص ٤٦٩.

(٢) تقريب التهذيب، ص ٤٧٢.

(٣) تقريب التهذيب، ص ٢٦٦.

(٤) تقريب التهذيب، ص ٥٣٨.

ألفاظ الحديث (غريب الحديث)

«طائفة»: قال ابن الأثير[١]: «الطَّائِفَة: الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاس. وتقعُ عَلَى الوَاحد».

وقال أبو هلال العسكري[٢]: «إن الطَّائِفَة فِي الأَصْل الْجَمَاعَة».

«أمتي»: المراد بالأُمة هنا: أمة الإتباع.

ذكر الحافظ ابن حجر – رحمه الله – عن الكلاباذي أنه قال[٣]: «أمة النبي ﷺ على ثلاثة أقسام : أحدها أخص من الآخر أمة الإتباع ثم أمة الإجابة ثم أمة الدعوة، فالأولى أهل العمل الصالح، والثانية مطلق المسلمين، والثالثة من عداهم ممن بعث إليهم».

«منصورين»: قال الشيخ الدكتور حافظ الحكمي[٤]: «لفظ (المنصورة) قد درج أهل العلم على استعماله وصفاً لتلك الطائفة مع أنه لم يرد إلا في حديثين أحدهما بلفظ «منصورة»[٥]، والآخر بلفظ «منصورين»[٦]».

وقد تنوعت الروايات في وصف وبيان حال هذه الطائفة المنصورة، فمن تلك الروايات:

«ظاهرين على الحق»[٧].

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (١٥٣/٣).

(٢) الفروق اللغوية للعسكري (ص: ٥٠٢).

(٣) فتح الباري لابن حجر (٤١١/١١).

(٤) الأحاديث الواردة في الطائفة المنصورة دراسة حديثية فقهية، ص ٥٨.

(٥) قال رسول الله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة حتى يأتي أمر الله»، هذا الحديث بهذا اللفظ أخرجه: ابن حبان في صحيحه (٦٧١٤) (١١٠/١٥) وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم. والطبراني في المعجم الأوسط(٨٣٩٧)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٨٦١٧)، الضياء المقدسي في المختارة (١٤٢) والشيخ د. الحكمي – وفقه الله – [في ص ٣١] عزاه للحاكم في مستدركه، ولم أجده عند الحاكم إلا بلفظ «منصورين». والله أعلم.

(٦) تقدم تخريج هذه اللفظة.

(٧) أخرجها الإمام مسلم (١٩٢٠)، وغيره. [يقول العلامة الشيخ عبد المحسن العباد غفر الله له: الظهور هو الغلبة، وهذا يدل على أن الجهاد لا ينقطع، وأنه باق، وأن آخر هذه الأمة يقاتل الدجال، ولكن في بعض الأزمان – مثل هذا الزمان وأزمان طويلة – لا تجد المسلمين يذهبون من بلادهم ليقاتلوا الكفار، وليدعوهم إلى الدخول في الإسلام، وليأخذوا منهم الجزية، وإنما الجهاد في هذا الزمان دفاع عن النفس، وذلك أنه إذا اعتدى الكفار على المسلمين فإن المسلمين يدافعون عن أنفسهم، هذا هو الجهاد الذي

«قائمة بأمر الله»[١].

«لا يزال هذا الأمر مستقيما»[٢].

«ظاهرين على الناس»[٣] .

« ولا تزال عصابة من المسلمين يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم إلى يوم القيامة »[٤].

والنصرة هنا التي وسم بها النبي هذه الطائفة هل هي نصرة بالحجج والبراهين أو بالسيوف والأسنة.

رجح العلامة السندي – رحمه الله – القول الأول (بالحجج والبراهين)، وقال بعده: «فإنه المنقول عن كثير من أهل العلم». حاشيته على سنن ابن ماجه (١٢/١). وسيأتي ذكره في المسائل المستفادة من الحديث. بإذن الله.

«لا يضرهم من خذلهم»: قال أبو العباس القرطبي – رحمه الله– [٥]: «أي: من لم ينصرهم من الخلق».

«حتى تقوم الساعة» : أي: عند قرب قيام الساعة، كما ذكر ذلك الإمام النووي في المنهاج[٦].

يمكن أن يقال له جهاد في هذا الزمان، ثم كل على حسب نيته]. من شرحه على سنن أبي داود حديث رقم (٢٤٨٤)، بواسطة :المكتبة الشاملة الإلكترونية.

(١) أخرجها الإمام البخاري (٣٦٤١)، ومسلم (١٠٣٧).

(٢) أخرجها الإمام البخاري (٧٣١٢).

(٣) أخرجها الإمام البخاري (٧٤٥٩) ، والإمام مسلم (١٩٢١) .

(٤) أخرجها مسلم (١٠٣٧) .

(٥) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٦٢/١٢).

(٦) شرح النووي على مسلم (١٣/ ٦٦).

المسائل المستفادة من الحديث

المسألة الأولى:

وهي أن علماءنا – عليهم رحمة الله – قد بينوا ما المراد بالطائفة المنصورة = القائمة بأمر الله = الظاهرين على الحق، وذلك بأقوال لهم منثورة في بطون الكتب، فمنهم من خصها بأهل الحديث، ومنهم من وسع الدائرة وأدخل معهم أهل البر والصلاح بكافة أنواعه. ولعل من المناسب ذكره هنا، نقل بعضٍ من أقوالهم في ذلك [١]:

- قال ابن المبارك: «هم عندي أصحاب الحديث».
- وقال أبو عيسى الترمذي: «قال محمد بن إسماعيل البخاري: قال علي بن المديني: هم أصحاب الحديث».
- وقال البخاري: «يعني أصحاب الحديث» [٢].
- وقال الفضل بن زياد: «سمعت أحمد بن حنبل، وذكر حديث: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق»، فقال: إن لم يكونوا أصحاب الحديث فلا أدري من هم ؟!».
- وقال العلامة أبو شامة المقدسي (المتوفى: ٦٦٥هـ)[٣]: «فقد صح عنه ﷺ من طرق أنه قال: «لا يزال ناس من أمتي منصورين، لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة».

وذكر أبو بكر محمد بن منصور السمعاني في (أماليه) عن غير واحد من الأئمة منهم: عبد الله بن المبارك ويزيد بن هارون وأحمد بن حنبل وعلي بن المديني والبخاري وغيرهم أن هذه الطائفة المنصورة هم أصحاب الحديث.

قلت – القائل أبو شامة – : وأصحاب الحديث جند الله ورسوله لاعتنائهم بنشر شريعته وإعلاء كلمته، فالفألُ لهم بالفوز والنصر والغلبة من كلام رب

---

(١) وجلُّ هذه الأقوال المنقولة ساقها الخطيب البغدادي بإسناده إلى أصحابها في كتابه النافع «شرف أصحاب الحديث»، ص ٢٦– ٢٨، بعدما ساق الحديث المدروس.

(٢) وثبت عن البخاري في صحيحه (٧٣١١) – أيضاً – أنه قال: «وهم أهل العلم». وهذان القولان من هذا الإمام لا منافاة بينهما، قال الشيخ العلامة الألباني – رحمه الله –: «ولا منافاة بينه و بين ما قبله كما هو ظاهر؛ لأن أهل العلم هم أهل الحديث، وكلما كان المرء أعلم بالحديث كان أعلم في العلم ممن هو دونه في الحديث كما لا يخفى». السلسة الصحيحة، (١/٥٤٢) (٢٧٠).

(٣) شرح الحديث المقتفى في مبعث النبي المصطفى، ص ٥٤.

العالمين قوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ ٱلْمَنصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ [الصافات: ١٧١ – ١٧٣] ». انتهى .

- ويقول الإمام النووي – رحمه الله – معقباً على قول الإمام أحمد [(١)]: «قال القاضي عياض إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة، ومن يعتقد مذهب أهل الحديث. قلت – القائل النووي– ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين، منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد، وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض وفي هذا الحديث معجزة ظاهرة؛ فإن هذا الوصف ما زال بحمد الله تعالى من زمن النبي ﷺ إلى الآن ولا يزال حتى يأتي أمر الله المذكور في الحديث».

والظاهر من كلام الإمام النووي – عليه رحمة الله – أنه لم يَقْصُر الطائفة المنصورة على أهل الحديث.

وقد أجاب العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن هذه المسألة بعينها، جوابا شافيا، يدل على سعة علمه ودقة استنباطه – رحمه الله رحمة واسعة – [(٢)].

فقال : « مسألة : قال بعض السلف: إن الطائفة المنصورة هم أهل الحديث ؛ فما مدى صحة هذا القول ؟

الجواب: هذا ليس بصحيح على إطلاقه، بل لابد من التفصيل، فإن أريد بذلك أهل الحديث المصطلح عليه، الذين يأخذون الحديث رواية ودراية وأُخرج منهم الفقهاء وعلماء التفسير وما أشبه ذلك ؛ فهذا ليس بصحيح ؛ لأن علماء التفسير والفقهاء الذين يتحَّرون على الدليل هم في الحقيقة من أهل الحديث، ولا يختص بأهل الحديث صناعة ؛ لأن العلوم الشرعية تفسير، وحديث، وفقه ... إلخ.

فالمقصود: إن كل من تحاكم إلى الكتاب والسنة ؛ فهو من أهل الحديث بالمعنى العام.

---

(١) شرح النووي على مسلم (٦٧/١٣).

(٢) القول المفيد على كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين (٤٨١/١).

وأهل الحديث هم: كل من يتحرى العمل بسنة رسول الله ﷺ؛ فيشمل الفقهاء الذين يتحرون العمل بالسنة، وإن لم يكونوا من أهل الحديث اصطلاحا.
فشيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – مثلا لا يعتبر اصطلاحا من المحدثين، ومع ذلك ؛ فهو رافع لراية الحديث.
والإمام أحمد رحمه الله تنازعهُ طائفتان: أهل الفقه قالوا: إنه فقيه، وأهل الحديث قالوا: إنه مُحَدِّثْ». انتهى .
المسألة الثانية:
وهي أنه قد جاءت روايات وألفاظ متنوعة تُعَيِّن وتحددُ مكان «الطائفة المنصورة»، وأكثر الروايات التي وردت خالية من تحديد مكان وجود «الطائفة المنصورة»[١]، فمن تلك الروايات :
جاء في رواية سلمة بن نفيل ﷺ «وعقر دار المؤمنين الشام»[٢]، وفي رواية أبي هريرة وأبي السمط رضي الله عنهما «هم أهل الشام» [٣]، وفي رواية أبي أمامة ﷺ «ببيت المقدس أو أكناف بيت المقدس»[٤]، وفي رواية أخرى لأبي هريرة ﷺ «يقاتلون على أبواب دمشق وما حوله، وعلى أبواب بيت المقدس وما حوله»[٥].
وهذه الروايات تحدد مكان «الطائفة المنصورة» وأنها في الشام.
وجاءت رواية أخرى عند الإمام مسلم [٦] وغيره، ظاهرها يوهم أنها تشكل على هذه الروايات :
عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يزال أهل الغرب[١] ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة».

---

(١) انظر: الأحاديث الواردة في الطائفة المنصورة، للشيخ د. حافظ الحكمي، ص ٦٢.
(٢) رواه أحمد (١٦٩٦٥)، والنسائي (٣٥٦١)، وابن حبان (٧٣٠٧)، والطبراني في مسند الشاميين (٥٧)، وصححه الألباني وقال: «وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم». سلسلة الأحاديث الصحيحة، (٥٧١/٤) (١٩٣٥).
(٣) رواه البخاري في التاريخ الكبير، (٢٤٨/١٤) (٢٦٩١)، وإسناد هذه الرواية ضعيف. انظر: تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير، للدكتور محمد ابن عبدالكريم بن عبيد، «ص: ١١٥٥».
(٤) رواه الإمام أحمد (٢٢٣٢٠)، وضعفه الشيخ الألباني في السلسة الضعيفة (٦٣٩٠).
(٥) رواه أبو يعلى في مسنده (٦٤١٧)، وضعفه الشيخ الألباني في السلسة الضعيفة (٥٤١٩).
(٦) رواه الإمام مسلم (١٩٢٥).

وقد وقع الخلاف بين أهل العلم في (أهل الغرب) من المراد بهم:

- **قيل إنهم العرب.**
- **وقيل أهل الشدة والجَلَد.**
- **وقيل إنهم أهل الشام.**
- **وقيل إنهم أهل المغرب من الأرض مطلقاً.**
- **وقيل إنهم لا يحصرون في بلد معين .**

القول الأول :

قال الإمام النووي [٢]: «قال علي ابن المديني: المراد بأهل الغرب: العرب، والمراد بالغرب الدلو الكبير لاختصاصهم بها غالباً » .

القول الثاني :

قال القاضي عياض – رحمه الله – [٣] :

«قيل : المراد بأهل الغرب : أهل الشدة والجلد».

القول الثالث:

قال الإمام النووي – رحمه الله –[٤]: وقال معاذ ﷺ : هم بالشام[٥]، وجاء في حديث «آخرهم ببيت المقدس»، وقيل: هم أهل الشام وما وراء ذلك».

---

(١) جاء في بعض طرق الحديث عند أبي عوانة في مستخرجه (٤/ ٥٠٨) ، وأبي نعيم في الحلية (٩٥/٣) لفظة (المَغْرب) بدلا من (الغَرب)،يقول الحافظ ابن حجر – رحمه الله – : «وهذا يرد تأويل الغرب بالعرب ؛ لكن يحتمل أن يكون بعض رواته نقله بالمعنى الذي فهمه ، أن المراد الإقليم لا صفة بعض أهله» . فتح الباري (٢٩٥/١٣) .

وقال العلامة عبد الرحمن المعلمي : «أما ما يحكى أن بعضهم قال (المغرب) فخطأ محض» الأنوار الكاشفة (ص: ١٣١) . وقد وجدت بعض أهل العلم يروي الحديث بلفظة «المغرب» ويعزوه لصحيح الإمام مسلم! فقلت لعله في طبعة دون طبعة ، فبحثت عنه ولم أجده .

* قال السيوطي – رحمه الله – في شرحه على مسلم بعد ذكر الخلاف : «لا يبعد أن يراد بـ«المغرب» مصر فإنها معدودة في الخط الغربي بالاتفاق». الديباج (٥١٤/٤).

(٢) شرح النووي على مسلم (٤٠٢/٦).

(٣)إكمال المعلم شرح صحيح مسلم (٦ / ١٧٦) .

(٤) شرح النووي على مسلم (٤٠٢/٦).

(٥) رواه الإمام أحمد (١٦٩٣٢) موقوفا على معاذ ﷺ، وقال الشيخ شعيب: إسناده صحيح، وذكره البخاري في صحيحه (٣٦٤١) عن معاذ بن جبل ﷺ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – [١]: «قال الإمام أحمد: أهل المغرب هم أهل الشام وهو كما قال؛ فإن هذه لغة أهل المدينة النبوية في ذاك الزمان كانوا يسمون أهل نجد والعراق أهل المشرق ويسمون أهل الشام أهل المغرب؛ لأن التغريب والتشريق من الأمور النسبية فكل مكان له غرب وشرق؛ فالنبي ﷺ تكلم بذلك في المدينة النبوية، فما تغرَّبَ عنها فهو غربه وما تشرَّق عنها فهو شرقه».

ويقول الحافظ ابن حجر – رحمه الله – [٢]: «ويمكن الجمع بين الأخبار بأن المراد: قوم يكونون ببيت المقدس، وهي شاميةٌ، ويسقون بالدلو، وتكون لهم قوة في جهاد العدو، وحدة وجِدْ».

وقال الشيخ الألباني – رحمه الله – [٣]: «واعلم أن المراد بأهل الغرب في هذا الحديث أهل الشام ؛ لأنهم يقعون في الجهة الغربية الشمالية بالنسبة للمدينة المنورة التي فيها نطق عليه الصلاة والسلام بهذا الحديث الشريف، ففيه بشارة عظيمة لمن كان فيها من أنصار السنة المتمسكين بها، والذابين عنها والصابرين في سبيل الدعوة إليها. نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم وأن يحشرنا في زمرتهم تحت لواء صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم». آمين يا رب العالمين.

القول الرابع :

قال أبو العباس القرطبي – رحمه الله – بعدما تكلم على الروايات المتقدمة [٤]: «والمراد به أهل المغرب في الأرض، لكن أول المغرب بالنسبة إلى المدينة – مدينة النبي ﷺ –؛ إنما هو الشام، وآخره حيث تنقطع الأرض من المغرب الأقصى وما بينهما، كل ذلك يقال عليه: مغرب. فهل أراد المغرب كله، أو أوله ؟ كل ذلك محتمل ».

القول الخامس:

والراجح من هذه الأقوال – والله أعلم –، هو أن الطائفة المنصورة لا تنحصر في بلد معين ؛ وذلك لأن عامة الروايات جاءت مطلقة لم يذكر فيها تحديد للطائفة المنصورة ، ولا مكان وجودها ، ولوجود أحاديث تدل على أن الإيمان يأرِز إلى المدينة والحجاز

---

(١) مجموع الفتاوى (٤١/٢٧) ، (٢٨ / ٥٣٢) .

(٢) فتح الباري لابن حجر (٢٩٥/١٣).

(٣) سلسلة الأحاديث الصحيحة (٦٥٤/٢) (٩٦٥).

(٤) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (٦٣/١٢).

، ولإخباره عليه الصلاة والسلام أن بنو تميم أشد الناس على الدجال ، وبنو تميم قبيلة عربية كبيرة متفرقة في الأرض .

وأما ما جاء من روايات تحدد مكان الطائفة بالشام ، وكذا قول معاذ رضي الله عنه ؛ فإنها محمولة على آخر الزمان حيث وجود الفتن والملاحم وخروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام[١].

يقول الإمام النووي – رحمه الله – [٢]: «ويحتمل أن هذه الطائفة مفرقة بين أنواع المؤمنين، منهم شجعان مقاتلون، ومنهم فقهاء، ومنهم محدثون، ومنهم زهاد، وآمرون بالمعروف وناهون عن المنكر، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين بل قد يكونون متفرقين في أقطار الأرض».

ويقول الشيخ العلامة سليمان بن عبد الله آل الشيخ – رحمه الله –[٣]: «الحديث (هم ببيت المقدس)، وقول معاذ ﷺ : هم بالشام . المراد أنهم يكونون فيه بعضَ الأزمان دون بعض، وكذلك الواقعُ فَدلَّ على ما ذكرنا ».

ويقول الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ – رحمه الله – (ت: ١٢٨٥هـ)[٤]:« ويشهد له الواقع وحال أهل الشام وأهل بيت المقدس، فإنهم من أزمنة طويلة لا يعرف فيهم من قام بهذا الأمر بعد شيخ الإسلام ابن تيمية رضي الله عنه، وأصحابه في القرن السابع وأول الثامن ، فإنهم كانوا في زمانهم على الحق

---

(١) ومن تلك الأحاديث :

روى أبو داود في سننه (٢٤٨٤) وصححه العلامة الألباني من حديث عمران بن حصين ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين على من ناوأهم، حتى يقاتل آخرهم المسيح الدجال» .

وروى الإمام مسلم في صحيحه (١٥٦) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة، قال: فينزل عيسى ابن مريم ﷺ ، فيقول أميرهم: تعال صل لنا، فيقول: لا، إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة».

وروى الإمام مسلم في صحيحه (٢٩٤٥) من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، يقول: أخبرتني أم شريك رضي الله عنها ، أنها سمعت النبي ﷺ ، يقول: «ليفِرَّنَّ الناس من الدجال في الجبال»، قالت أم شريك : يا رسول الله فأين العرب يومئذ ؟ قال: «هم قليل» .

(٢) شرح النووي على مسلم (١٣/٦٧).

(٣) تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد (١ / ٧٧٢) .

(٤) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ص ٢٩٢ .

يدعون إليه ويناظرون عليه ويجاهدون فيه، وقد يجيء من أمثالهم بعدُ بالشام من يقوم مقامهم بالدعوة إلى الحق والتمسك بالسنة والله على كل شيء قدير .

ومما يؤيد هذا : أن أهل الحق والسنة في زمن الأئمة الأربعة، وتوافر العلماء في ذلك الزمان وقبله وبعده لم يكونوا في محل واحد، بل هم في غالب الأمصار: في الشام منهم الأئمة، وفي الحجاز، وفي مصر، وفي العراق، واليمن وكلهم على الحق يُناضلون ويُجاهدون أهل البدع[1]، ولهم المصنفات التي صارت أعلاما لأهل السنة وحُجة على كل مُبتدع . فعلى هذا : الطائفة قد تجتمع وقد تفترق، وقد تكون في الشام وقد تكون في غيره . فإن حديث أبي أمامة، وقول معاذ – رضي الله عنهما – لا يفيد حصرها بالشام، وإنما يفيد أنها تكون في بعض الأزمان لا كلها ». انتهى .

ويقول الشيخ حمود التويجري – رحمه الله –[2]: «الظاهر من حديث أبي أمامة وقول معاذ أن ذلك إشارة إلى محل هذه الطائفة في آخر الزمان عند خروج الدجال، ونزول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام».

وقال أيضا – رحمه الله – : «وأما في زماننا وما قبله ؛ فهذه الطائفة متفرقة في أقطار الأرض كما يشهد له الواقع من حال هذه الأمة منذ فتحت الأمصار في عهد الخلفاء الراشدين إلى اليوم، وتكثر في بعض الأماكن أحيانا، ويعظم شأنها، ويظهر أمرها؛ ببركة الدعوة إلى الله تعالى وتجديد الدين .

ومن أعظم المجددين بركة في آخر هذه الأمة شيخ الإسلام أبو العباس ابن تيمية وأصحابه في آخر القرن السابع من الهجرة وأول القرن الثامن .

ومن أعظم المجددين بركة في آخر هذه الأمة أيضا شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وأولاده وأحفاده وغيرهم من علماء نجد الأعلام».

---

(١) قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ في الدرر السنية (١٢/٢٢): «وقد كانت هذه الطائفة قبل ظهور الشيخ – المجدد محمد بن عبد الوهاب – فيما تقدم، موجودة في الشام، والعراق ومصر وغيرها، بوجود السنة وأهلها، وأهل الحديث في القرون المفضلة وبعدها، فلما اشتدت غربة الإسلام، وقل أهل السنة، واشتد النكير عليهم، وسعى أهل البدع في إيصال المكر إليهم، منَّ الله بهذه الدعوة، فقامت بها الحجة، واستبانت بها المحجة؛ فيا سعادة من قبلها وأحبها ونصرها ، ﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ [سورة الجمعة آية: ٤] ».

(٢) إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة ، (١ / ٣٣٣) .

قال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله – [١] : «الطائفة موجودة والحمد لله، وموجودة بكثرة في محلات كثيرة، فلا يجوز أن يقال: إن جميع المجتمعات في الشرق والغرب كلهم جاهلية وليس فيها إسلام، هذا غلط ومنكر، نعم الأغلب جاهلي، الأكثر والأغلب جاهلية على خلاف الشرع، لكن يوجد بحمد لله طائفة منصورة، يوجد من هو على الحق وإن كانوا لا يحصرون في مكان معين، لكنهم بحمد الله موجودون، وإن خلا منهم بعض الأماكن، وبعض البلاد، لكنهم بحمد الله موجودون في دول كثيرة، وفي بلدان كثيرة، ولا سيما بحمد الله في هذا العصر، في أول هذا القرن وآخر القرن الماضي».

ويقول الشيخ العلامة محمد العثيمين – رحمه الله –[٢]: «وهذه الطائفة غير محصورة بعدد ولا بمكان ولا بزمان، يمكن أن تكون بمكان تنصر فيه في شيء من أمور الدين، وفي مكان آخر تنصر فيه طائفة أخرى، وبمجموع الطائفتين يكون الدين باقيا منصورا مظفراً».

وممن أيد ورجح هذا القول الشيخ الدكتور حافظ الحكمي – حفظه الله – [٣] : «ومما يؤيد إبقاء حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ على ظاهره، وعدم حمله على الأحاديث الواردة في بلاد الشام، أن ثمة أحاديث تدل على وجود الطائفة المنصورة في أماكن أخرى، ولا يمكن حملها على بلاد الشام، فمنها ما يدل على وجود الطائفة الظاهرة على الحق، المنصورة في بلاد الحجاز: المدينة ومكة وما جاورهما. ففي صحيح البخاري [٤] عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «إن الإيمان ليأرِز إلى المدينة كما تأرِز الحية إلى جحرها»، وفي صحيح مسلم [٥] عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، وهو يأرِز بين المسجدين كما تأرِز الحية إلى جحرها»،... فالراجح عدم حصر الطائفة المنصورة ببلاد الشام، وقد رجح ذلك غير واحد من أهل العلم».

(١) فتاوى نور على الدرب (٤ / ١٢٦) .
(٢) شرح العقيدة الواسطية ص ٥٤٣ ، مجموع فتاوى ورسائل العثيمين (٨/ ٦٩١) .
(٣) انظر: الأحاديث الواردة في الطائفة المنصورة، للشيخ د. حافظ الحكمي، ص ٦٦.
(٤) صحيح البخاري (١٨٧٦).
(٥) صحيح مسلم (١٤٦).

المسألة الثالثة:

وهي قوله عليه الصلاة و السلام «حتى تقوم الساعة».

دل هذا الحديث الشريف على أن هذه الطائفة المنصورة ستكون متمسكة بالحق ظاهرة عليه حتى تقوم الساعة.

وقد ذكر غير واحد من أهل العلم أن هذا الأمد وهذا الوقت : إنما أجله عند قرب قيام الساعة، وهذا التوجيه إنما هو للجمع بين الأدلة الصحيحة الثابتة، من أن: الساعة تقوم على شرار الخلق، والطائفة المنصورة من خيار الخلق، وأن الساعة تقوم حتى لا يقال في الأرض الله الله[١]، والطائفة المنصورة أهل علم وعبادة وعمل، وغيرها من الأحاديث التي ربما يتوهم متوهم أنها قد تتعارض.

يقول الإمام النووي – رحمه الله – [٢] : «فقد جاءت أحاديث منها: لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله، ومنها لا تقوم على أحد يقول الله الله، ومنها لا تقوم إلا على شرار الخلق، وهذه كلها وما في معناها على ظاهرها، وأما الحديث الآخر لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة، فليس مخالفا لهذه الأحاديث لأن معنى هذا: أنهم لا يزالون على الحق حتى تقبضهم هذه الريح اللينة قرب القيامة، وعند تظاهر أشراطها فأطلق في هذا الحديث بقاءهم إلى قيام الساعة على أشراطها ودنوها المتناهي في القرب. والله أعلم ».

ويقول الشيخ العلامة محمد العثيمين – رحمه الله –[٣] : «والقول الأصح أن يكون المراد حتى قرب قيام الساعة، والشيء قد يعبر عنه عمّا قرب منه إذا كان قريبا جدا، وكأن هؤلاء المنصورون إذا ماتوا فإن الساعة تكون قريبة جداً».

وهذا الإشكال الذي أورده الإمام النووي رحمه الله وغيره من أهل العلم هو في محله، وجوابهُ الفصل كما ذكر النووي رحمه الله.

وقد جاء حديث في هذه المسألة بعينها، وهو أولى ما يُتمسَّك به في الجمع بين النصوص كما قاله الحافظ ابن حجر في فتح الباري (١٣/ ٢٩٤).

(١) روى الإمام مسلم في صحيحه (١٤٨) من حديث أنس ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض : الله الله».

(٢) شرح النووي على مسلم (١٣٢/٢) .

(٣) شرح العقيدة الواسطية ص ٥٤٤ .

قـــال الإمـــام مســـلم – رحمـــه الله – (١٩٢٤): حـــدثني أحمـــد بـــن عبد الرحمن بن وهب حدثنا عمي عبد الله بن وهب حدثنا عمرو بن الحارث ،حدثني يزيـــــد بـــــن أبـــــي حبيـــــب ،حـــــدثني عبد الرحمن بن شماسة المهري ،قال كنت عند مَسلمة بن مخلد وعنده عبد الله بن عمرو بن العاص فقال عبد الله: (لا تقوم الساعة إلا على شرار الخلق هم شر من أهل الجاهلية لا يدعون الله بشيء إلا رده عليهم)، فبينما هم على ذلك أقبل عقبة بن عامر فقال له مسلمة: يا عقبة اسمع ما يقول عبد الله، فقال عقبة: هو أعلم، وأما أنا فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تزال عصابة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة وهم على ذلك»، فقال عبد الله: (أجل ثم يبعث الله ريحا كريح المسك مسها مس الحرير، فلا تترك نَفْساً في قلبه مثقال حبة من الإيمان إلا قبضته، ثم يبقى شرار الناس عليهم تقوم الساعة).

المسألة الرابعة:

وهي أن أهل السنة والجماعة، والفرقة الناجية، وأهل الحديث، والسلفيون(١)، هم الطائفة المنصورة .

قـــال الشـــيخ عبـــد العزيـــز بـــن بـــاز – رحمـــه الله – فـــي رســـالة النافعـــة (العقيدة الصحيحة وما يضادها)(٢) : «وجميع ما ذكرناه في هذه الكلمة الموجزة داخل في العقيدة الصحيحة التي بعث الله بها رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم ، وهي عقيدة الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم : (لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله سبحانه)».

---

(١) قال الإمام السفاريني – رحمه الله – (ت: ١١٨٨هـ) : « المراد بمذهب السلف ما كان عليه الصحابة الكرام – رضوان الله عليهم – وأعيان التابعين لهم بإحسان وأتباعهم وأئمة الدين ممن شهد له بالإمامة، وعرف عظم شأنه في الدين، وتلقى الناس كلامهم خلف عن سلف، دون من رمي ببدعة، أو شهر بلقب غير مرضي مثل الخوارج والروافض والقدرية والمرجئة والجبرية والجهمية والمعتزلة والكرامية، ونحو هؤلاء». اهـ. لوامع الأنوار البهية (١/٢٠).

(٢) طبعة عدة طبعات مفردة ، وطبعة ضمن مجموع فتاوى ابن باز (١/ ٢٤) .

قال الشيخ محمد العثيمين – رحمه الله –[١]: «المعروف عند أهل السنة أن الفرقة الناجية هي المنصورة إلى قيام الساعة، فقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في (العقيدة الواسطية): «أما بعد ... فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة»، فالفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة وصفان لموصوف واحد ولا فرق بينهما».

سئل الشيخ صالح الفوزان – حفظه الله وسدده – [٢] :

هناك مَن فرَّق بين الطائفة المنصورة والفرقة الناجية؛ فهل التفريق صحيح؟ وإذا كان كذلك فمن هم الفرقة الناجية ؟ ومن هم الطائفة المنصورة ؟!

الجواب: « هؤلاء يريدون أن يفرقوا بين كل شيء، يريدون أن يفرقوا بين المسلمين، وحتى صفات المسلمين يريدون أن يفرقوا بينهما، وهذا القول ليس بصحيح، فالطائفة المنصورة هم الفِرقة الناجية – ولله الحمد –، لا تكون منصورة إلا إذا كانت ناجية، ولا تكون ناجية إلا إذا كانت منصورة ؛ فهما وصفان متلازمان لشيء واحد، وهذا التفريق إما من جاهل وإما من مغرض يريد أن يشكك شباب المسلمين في الطائفة المنصورة الناجية ».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – (ت: ٧٢٨هـ)[٣]: «لا عيب على من أظهر مذهب السلف وانتسب إليه واعتزى إليه بل يجب قبول ذلك منه بالاتفاق، فإن مذهب السلف لا يكون إلا حقا».

ويقول الشيخ صالح آل الشيخ [٤]: « فهذا النعت (أهل السنة والجماعة) الذي عبَّرَ به شيخ الإسلام رحمه الله (بالعقيدة الواسطية) ينبئُ عما كان كالإجماع عند أهل السنة والجماعة وعند أهل الحديث، وعند أئمة الإسلام، أن الفرقة الناجية، والطائفة المنصورة كلها تدل على طائفةٍ واحدة،وعلى فرقةٍ واحدة،وهم الذين اعتقدوا الاعتقاد الحق، وساروا على نهج السلف الصالح رضوان الله عليهم». اهـ.

المسألة الخامسة:

ما هو اعتقاد الطائفة المنصورة ؟ وما هي صفاتهم ؟

---

(١) لقاء الباب المفتوح (٦٤ / ١٦) .

(٢) الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة ص ١٢٦.

(٣) مجموع الفتاوى (١٤٩/٤).

(٤) شرح العقيدة الواسطية، الشيخ صالح آل الشيخ (١/٧٠-٧٢).

اعتقاد الطائفة المنصورة هو الإتباع لا الابتداع والتسليم والتصديق والانقياد لا التكذيب ولا الشك ولا الاستكبار، والاقتصار على: الكتاب المبين، وما صح من سنة سيد الأنبياء والمرسلين، وفهم سلف الأمة في التلقي والاعتماد والانقياد.

يقول الشيخ حافظ الحكمي (ت: ١٣٧٧هـ) – رحمه الله –[١]: «هذه الطائفة هي الفرقة الناجية من الثلاث وسبعين فرقة، كما استثناها النبي ﷺ من تلك الفرق بقوله: (كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة)[٢]. وفي رواية قال: (هم من كان على مثل ما أنا عليه وأصحابي)[٣] » .

أما صفات الطائفة المنصورة فهي عديدة منثورة في كتب أهل العلم قديما وحديثا، ككتاب الشريعة للآجري، والحجة في بيان المحجة للأصفهاني، وشرح اعتقاد أصول أهل السنة والجماعة للالكائي، وغيرها من كتب الاعتقاد المسنَدة وغير المسندة.

وها هو شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – في رسالته القيمة (العقيدة الواسطية) يذكر صفات الطائفة المنصورة أهل السنة والجماعة بكلام نفيس ووصف منه دقيق، وذلك بعد ذِكر مجمل اعتقادهم في الإيمان بالله تعالى وبصفاته، فيقول[٤]: «ثم هم مع هذه الأصول يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر ، ويرون إقامة الحج والجهاد والجمع والأعياد مع الأمراء أبرارا كانوا أو فجارا، ويحافظون على الجماعات، ويدينون بالنصيحة للأمة ... ويأمرون بالصبر عند البلاء، والشكر عند الرخاء والرضا بمُرِّ القضاء، ويدعون إلى مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال ... ، ويندبون إلى أن تصل من قطعك، وتعطي من حرمك، وتعفو عمن ظلمك، ويأمرون ببر الوالدين، وصلة الأرحام، وحسن الجوار، والإحسان إلى اليتامى والمساكين وابن السبيل، والرفق

---

(١) أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة ص ١٩٤، للشيخ حافظ بن أحمد الحكمي غفر الله له ورحمه.

(٢) رواه ابن ماجه (٣٩٩٣) ، وصححه الألباني. وقد كتب شيخنا الفاضل د. حمد بن إبراهيم العثمان – حفظه الله – في هذا الحديث رسالة مستقلة (دفع المراء عن حديث الافتراق) جمع فيها أطرافه ولـمَّ شتاته وحكم عليه ونقل أقوال العلماء فيه، وذكر شواهد الحديث من القرآن والسنة، وردَّ على المبتدعة الذين حاولوا جاهدين تضعيف الحديث وردِّهِ نصرةً لباطلهم وترويجا لأحزابهم ونشرا لبدعهم، فجزاه الله خيرا وبارك فيه وفي علمه، آمين.

(٣) رواه الترمذي (٢٦٤١) وحسنه الألباني.

(٤) شرح الواسطية للعثيمين ص ٥١١ .

بالمملوك، وينهون عن الفخر، والخيلاء، والبغي، والاستطالة على الخلق بحق أو بغير حق، ويأمرون بمعالي الأخلاق، وينهون عن سفسافها».

وقال سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز – رحمه الله – [(١)]: «الفرقة الناجية، الذين اجتمعوا على الحق الذي جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم واستقاموا عليه، وساروا على نهج الرسول صلى الله عليه وسلم ونهج أصحابه، وهم أهل السنة والجماعة، وهم أهل الحديث الشريف السلفيون الذين تابعوا السلف الصالح، وساروا على نهجهم في العمل بالقرآن والسنة، وكل فرقة تخالفهم فهي متوعدة بالنار».

سئل الشيخ العلامة صالح الفوزان – حفظه الله –:

من هي الفرقة الناجية المنصورة في هذا العصر ؟، وما صفاتها وسماتها [(٢)] ؟

الجواب: « الفرقة الناجية المنصورة في هذا العصر وإلى قيام الساعة هي التي قال الرسول ﷺ فيها لما سئل؛ حين قال: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة» قالوا: من هي ؟، قال: «من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي .

وقال عنهم الله – سبحانه وتعالى–: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [التوبة: ١٠٠].

من صفات هذه الفرقة: أنها متمسكة بما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه.

ومن صفاتها: أنها تصبر على الحق ولا تلتفت إلى أقوال المخالفين، ولا تأخذها في الله لومة لائم، قال ﷺ : «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك».

ومن صفات الفرقة الناجية المنصورة: أنها تحب السلف الصالح، وتثني عليهم، وتدعو لهم، وتتمسك بآثارهم».

(١) فتاوى نور على الدرب (١/ ٨).

(٢) الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة، ص ١٣٥.

هذا وإني لأرجو الكريم الولي أن يجعل ما كتبت وجمعت خالصا لوجهه الكريم، واقعا في مرضاته، إن ربي قريب مجيب.

وما ثم إلا العجزُ عن شكر ربنا　　كما ينبغي سبحانه متفضِّلا

والاعتراف بالعجز نوع من الشكر، والتوفيق للشكر نعمة يجب شكرها وسؤال الإعانة على الشكر سنة يُتَّبع أثرها وينشر ذكرها [١].

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأتباعه إلى يوم الدين.

والحمد لله أولا و آخرا

(١) قاله ابن ناصر الدين الدِّمشقي في«مجالس في تفسير قول الله تعالى: ﴿ ۋ ې ې ې ې﴾ » ، ص ٤٩٤.

- سنن ابن ماجة: المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- مسند الإمام أحمد : المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
- مسند الروياني: المؤلف: أبو بكر محمد بن هارون الرُّوياني (المتوفى: ٣٠٧هـ)، المحقق: أيمن علي أبو يماني، الناشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦.
- مسند البزار: .[مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار]. المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار [٢١٥ - ٢٩٢]، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وآخرون، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).
- مسند ابن الجعد : مسند ابن الجعد المؤلف: علي بن الجَعْد بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، الناشر: مؤسسة نادر - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٠ - ١٩٩٠.
- المعجم الكبير للطبراني: المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ)، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة الطبعة: الثانية.
- سنن الترمذي : المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق :أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر.
- الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب: المؤلف: محمد بن عبد الحق اليفرني (٦٢٥ هـ)،المحقق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م.
- الفروق اللغوية للعسكري: الفروق اللغوية: المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله

بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، الناشر: دار العلم ، القاهرة – مصر.

– فتح الباري شرح صحيح البخاري: المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩،محمد فؤاد عبد الباقي.

– السنن الكبرى: المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

– الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.

– المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

– المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم:المؤلف: أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (٥٧٨ – ٦٥٦ هـ)،حققه: محيي الدين ديب ميستو وآخرون، الناشر: دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.